ما لم تكن عمدها وهذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد
عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى ابن سعيد الانصاري قال اخبرني
حفص بن عبيد الله ابن انس ابن مالك انه سمع جابر ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع من نخل
كانت له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم
مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول
وكان بالواو ولابوي الوقت وذر فكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة
التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر
من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطى
الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل اعطى عيسى احياء
الموتى قال اعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك وقد قال التاج
السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه
حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع
عنده من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك
انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد ابن ابراهيم بن ابي عدي عن سعيد ابن الحجاج وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو بالجمع بشر بن خالد بموحدة
مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال
حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة ابن الحجاج عن سليمن
ابن مهران الاعمش انه قال سمعت اباوائل شقيق ابن سلمة يحدث
عن حذيفة ابن اليمان ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة المخوفة
فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة
للتوكيد قال عمر هات بالبناء على الكسر انك لجرئ بوزن فعيل وفي
الصلاة انك عليه لجرئ اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله قال الزين ابن المنير اي الميل اليهن او عليهن
في القسمة والايثار حتى في اولادهن و فتنته في ماله بالاشتغال
به عن العبادة او حبسه عن اخراج حق الله و فتنته في جاره بالحسد
والمفاخرة وزاد في الصلاة وولده فهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة

والامر

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس
مختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما اشتغل به صاحبه عن الله فهو فتنة
له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فذكر من عبادة
الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر
بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر فقط كما قررته غير مرة قال اي عمر ليس
هذه الفتنة اريد ولكن الذي اريده الفتنة التي تموج كموج البحر
تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة و
كثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المؤمنين
لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شيء
من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما منه يكسر الباب
باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول ام يفتح قال حذيفة
لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر فذلك اي كسر الباب احرى بفتح
الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء اي جدير ان لا يغلق زاد في الصيام
الى يوم القيمة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما
ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون
حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان
يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح القتل انتهى
وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح
الباب فما دامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل
تلك الدار شيء فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك
الدار واخرج الخطيب في الرواة عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت
علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار
يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى
كعب فجاءه فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة
حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجد
في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت
اقتحموا انتهى قال ابو وائل قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر علم
عمر الباب قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب
من الغد فقال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط
بفتح الهمزة جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صادقا محققا من حديث
النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال ابو وائل فهبنا ان نسأله
اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)